عبد المؤمن الحسن

«RT» مثال الحرية

قبل أيام عاودت الولايات المتحدة الأميركية ولوى تكرار مقيت ومفضوح، استخدام سطوتها وسلطويتها غير الشرعية الممنوحة لها بحكم الدولار والعربدة المستندة إلى القوة العسكرية الغاشمة، عاودت فرض عقوبات على «مجموعة RT» الإعلامية الروسية ورئيسة تحريرها مرغريتا سيمونيان، كجزء من حزمة عقوبات ذكرتها وزارة الخزانة الأميركية في بيان لها حين أفادت أن «التصنيفات التي اتخذتها تكمل إجراءات إنفاذ القانون التي فرضتها وزارة العدل ووزارة الخارجية الأميركية التي قامت بتصنيف المجموعة الإعلامية الروسية سيغودنيا» وخمس من شركاتها التابعة وهي ريا نوفوستي، RT. TV نوفوستي، رأبتلي، وسبوتنيك، كيعلات أجنبية، وبالتالي قررت اتخاذ خطوات لفرض قيود على إعطاء التأشيرات لهذه القنوات وعاملها، وقررت إصدار عرض «مكافأة من أجل العدالة يصل إلى ١٠ ملايين دولار لمن يقدم معلومات متعلقة بتدخل أجنبي في الانتخابات الأميركية» حيث تزعم الولايات المتحدة دون دليل وجود تأثير عدائي مزعوم على الانتخابات الرئاسية في البلاد.

البيان الأميركي اتهم المسؤولين التنفيذيين في «RT» كمنفّذ ممول من الدولة الروسية ببذل جهد لتجنيد مؤثرين أميركيين بشكل سري لدعم حملة روسيا الدولية التي وصفها البيان بالخبيثة للتأثير في الانتخابات الأميركية، ولتقوم «RT» باستخدامهم واجهةً لإخفاء تورطها أو تورط الحكومة الروسية في تقديم محتوى يهدف للتأثير في الجماهير الأميركية، وهو ما حصل بالضبط مع مقتش الأسلحة المعتمد من الأمم المتحدة وليام سكوت ريتر الذي كُلّف بالبحث عن أسلحة الدمار الشامل في العراق منذ عام ١٩٩١ حتى عام ١٩٩٨، والذي أصبح فيما بعد أحد منتقدي السياسات الخارجية للولايات المتحدة الأميركية في الشرق الأوسط، وهو الذي صرّح قبل الغزو الأميركي للعراق عام٢٠٠٣ أن العراق لا يمتلك أسلحة دمار شامل، حيث استقطبته قناتا «RT» و«سبوتنيك» وقدمتا له المساحة اللازمة ليكشف الأكاذيب الأميركية، ونتيجةً لمواقفه وشعبيته ولمدى التأثير الذي أحدثه في الداخل الأميركي عبر إظهار الروسية سعت واشنطن للإطاحة بمصداقيته وتشويه سمعته فاعتقلته أكثر من مرة كان آخرها قبل نحو شهر من الآن، وصادرت كل ملفاته ومقتنياته وعاملته كعميل روسي وليس كمواطن أميركي، ما دفعه لتقديم بيان اعتذار على صَفحته في منصة التواصل الاجتماعي «X» شكر فيه زملاءه الروس على المستوى المهني العالي الذي أظهروهُ خلال السنوات الماضية، وأعلن أنه مضطر بسبب العقوبات الأميركية الأخيرة لإيقاف تعاونه مع «RT» و«سبوتنيك».

بشكل طبيعي رفضت السلطات الروسية هذه الادعاءات، كما رفضتها مراراً وتكراراً، هذا لأن العقوبات الأميركية والغربية على وسائل الإعلام الروسية مسيسة وليست جديدة، فقد سبق أن فرض الاتحاد الأوروبي في كانون الأول ٢٠٢٢ قيوداً على شبكة قنوات «RT» الروسية في إطار حزمته التاسعة للعقوبات ضد روسيا، على خلفية عمليتها العسكرية الخاصة في أوكرانيا، ثم جاءت الحزمة العاشرة من العقوبات ضد روسيا في شباط ٢٠٢٣، والتي شملت فرض حظر على بث محتوى قناة «RT» العربية وموقع «سبوتنيك» العربي على أراضي الاتحاد الأوروبي.

لا تحتمل الولايات المتحدة أن تستمع لأي أصوات معارضة لسياساتها، وهي غير قادرة على السماح لأي شخص أو أي منصة أو موقع أو قناة بأن تفضح كذبها وتقدم للشعب الأميركي المخدوع الصورة الحقيقية لحكومتها وأفعالها الشنيعة في كل العالم، لذلك قررت هي والدول التي تدور في فلكها أن تخوض هذه المعركة دون أي ضابط أخلاقي، وأن تستخدم فيها كل ما استطاعت أن تحوزه على مدى السنوات الماضية من قدرات وإمكانات غنمتها من ضعف الدول الأخرى وعدم قدرتها على الوقوف في وجه التغول الأميركي، المستند أساساً إلى قدرات الولايات المتحدة الهائلة عسكرياً واقتصادياً، وسيطرتها على النظام المالي العالمي عبر عملتها المحلية ونظام التحويلات المشبوه «سويفت»، وأيضاً من خلال المؤسسات المالية الدولية التي تعمل وفق الأجندة الأميركية، وأخيراً وليس آخراً من خلال سيطرتها الواضحة على المنظمات الدولية التي تأتمر بالأوامر الأميركية وتسن القرارات الدولية وفقاً لمصالح واشنطن وحلفائها بغض النظر عن مدى توافقها مع مبادئ العدالة والقانون الدولي.

ليس بعيداً عن ذلك يأتي ما أقدمت عليه فرنسا قبل عدة أيام باحتجازها مؤسس منصة «تيليغرام» المواطن الروسي بافل دوروف، وتوجيه التهامات له بعدد من الجنح والجنايات، بما فيها التواطؤ في إدارة منصة على الإنترنت بغرض تنفيذ معاملات غير قانونية من قبل مجموعة منظمة، وإساءة البعض استخدام تطبيق المراسلة الشهير في أنشطة غير قانونية، لذلك يواجه دوروف عقوبة سجن لمدة تصل إلى ١٠ سنوات.

هذه التعديات دفعت الخارجية الروسية لتعدّ برد حاسم، ولتقييم ووصف إقدام الغرب على حجب «RT» و«سبوتنيك» بأنه جزء من الحرب الأميركية الهجينة التي بدأت قبل وقت طويل من انطلاق العملية العسكرية الروسية الخاصة في أوكرانيا، والتي تهدف للإضرار بأنشطة وسائل الإعلام الروسية، والتضييق على الصحفيين الذين يعملون مع هذه الوسائل بحجة التدخل الروسي الزائف في الانتخابات الأميركية.

لكن ماذا عن توقيت هذه الخطوة أو الجريمة، فالحزمة الجديدة من العقوبات الأميركية على «RT» وبقية زميلاتها في الإعلام الروسي تأتي على مرمى حجر من الانتخابات الرئاسية الأميركية، وفي ظل حمى هذا السباق السياسي الذي سيصدر «للعالم الحر» قائده الأميركي للسنوات الأربع المقبلة.

يبدو أن الولايات المتحدة الأميركية ترغب دوماً في أن تستحضرَ هوليود في كل نشاطاتها واستحقاقاتها، وهي غالباً تبحث عن شخصية أو دولة أو منظمة لشيطنتها وتنصيبها عدواً تحاول أن تبررَ من خلال معركتها معه ضرورة القرارات غير العقلانية التي تتخذها للوصول إلى أهدافها، وبالتالي هي تهيئ الرأي العام الأميركي والعالمي لنتائج هذه المعركة المختلقة، وتبيع لنفسها عبر هذه السيناريوهات والشخصيات المعادية التي تختلقها، أن تستصدر أي قرار أو تقدم على أي خطوة مهما كانت مجنونة أو غير قانونية سواء كانت غزواً أو احتلالاً.

في حالتنا هذه تعاود المنظومة السياسية الأميركية استحضارَ الهستيريا التي دخلت وأدخلت العالم فيها عام ٢٠١٦ عندما اتهمت آنذاك السلطات الروسية وأجهزتها التي تسيطرُ عليها ومنها إعلامها، بالتدخل في معركة الوصول للمكتب البيضاوي في البيت الأبيض بين الجمهوري دونالد ترامب والديمقراطية هيلاري كلينتون، وتعبئ إنتاج القِصّة بشكل أكثر ملحمية وتضع «RT» بوصفها قناة روسية تنطق بالأفكار والسياسات الروسية في موضع العدو الذي يخوضُ الحرب الإعلامية للدولة الروسية وبالتالي لا بد من قصفه وتدميره وتجميع تأثيره عبر حصاره وتقييده ومنع بثه ومعاقبة موظفيه وإدارته.

اليوم يعودُ السيناريو الهوليودي نفسه ومع المرشح الجمهوري ذاته لكن مع مرشحة ديمقراطية مختلفة للرئاسة الأميركية هي نائبُ الرئيس الحالي كامالا هاريس، ومع بَعض التعديلات الطريفة والضرورية من كاتبِ السيناريو الجديد لتظهر المعركة أكثر واقعية وضرورة للمجتمع الأميركي.

تثبت الإدارة الأميركية مجدداً عبر عقوباتها المفروضة على الإعلام الروسي، أنها تخوض معركة كسر عظم وتطويع إرادات سياسية لكن بحجج أخرى، وأنها تسعى بكل وضوح لتطهيرِ الفضاء الإعلامي الأميركي ولاحقاً العالمي، من أي فكر معارض وفق ما ذكرته الناطقة باسم الخارجية الروسية ماريا زاخاروفا، وهو ما يتعارضُ مع التزامات واشنطن القاضية بضمان حرية الوصول إلى المعلومات، والتعددية الإعلامية.

ولأنها تعلم أن جزءاً كبيراً من المعركة يتم خوضه في أروقة الصحافة والبرامج التلفزيونية وعلى منصات التواصل الاجتماعي المختلفة التي تمتلك هي مجمل السيطرة عليها، ها هي تقوم بتوجيه ضربة ثالثة «تحت الحزام» للقنوات التي دأبت خلال السنين الماضية على الوقوف أمام آلة الإعلام الغربية الكاذبة، المخمورة بالمال الغربي والمدججة بالنفاق وازدواجية المعايير، فكان الهدف الأكثر ضرورةً وأهمية قناة «RT» ومجموعة «روسيا سيفودنيا» بما تقدمه من محتوى إخباري برامجي متوازن ومهني عبر قنواتها المختلفة الناطقة بالعربية والإنكليزية والإسبانية والفرنسية والألمانية إضافة للروسية.

فقدت الولايات المتحدة الأميركية رويداً رويداً كلَّ القيم التي تتبنى الدفاع عنها، وها هي مؤسساتها تتحول إلى جزء من آلتها البراغماتية، وعلى رأسها الإعلام والصحافة الأميركية التي استطاعت ذات يوم أن توقف آلة الحرب الأميركية في فيتنام وأن تفضحَ جرائمَ سجن أبو غريب في العراق، لكن يبدو أن هذه الأمثلة لم تكن جزءاً من الفكر أو المنظور الأميركي الحقيقي للحريات، وإنما كانت ظرفت صدرت عن أشخاص آمنوا للحظات بمبادئ الحرية والعدالة التي تتغنى بها الولايات المتحدة والغربُ عموماً، ثم اكتشفوا متأخرين أن الصحافة الأميركية ليست حرةً في انتقاد من هم في السلطة ولا ما يقومون بـه من كفر سياسي وإنساني، وأن الإعلام الأميركي والغربي أصبح أوهن من أن يتحمل السردية والمهنية الروسية المتمثلة في «RT» التي دفعت الثمنَ وستدفعه أكثر على ما يبدو، لتقدم للعالم أجمع مثالاً واضحاً على تجسيد معاني الحرية قولاً وفعلاً، لتكون «RT» مثالاً لا تمثالاً للحرية.

كاتب سوري

جيش التحرير الفلسطيني: سنبقى أوفياء لخندق التلاحم مع سورية

أكدت رئاسة هيئة أركان جيش التحرير الفلسطيني أمس، التمسك بنهج المقاومة والحفاظ على الهوية الوطنية الفلسطينية والوفاء للشعب الفلسطيني وشعبها وجيشها وقيادتها، معربة عن ثقتها بأن النصر سيكون حليف الشعب الفلسطيني حتى نيل حقوقه.

وقالت رئاسة هيئة الأركان في بيان بمناسبة الذكرى السنوية لتأسيس جيش التحرير الفلسطيني في العاشر من أيلول: إن «هذه المناسبة تأتي وشعبنا العربي الفلسطيني في غزة والضفة الغربية وكل فلسطين يواجه حرب إبادة صهيونية شاملة وحرب نيرانها البشر والحجر، واستباحت القيم والشرائع الإنسانية والقوانين الدولية بإراقة دماء الأطفال والنساء وتدمير المشافي ومراكز الإيواء والمساجد» كما نصت وكالة «سانا».

وأضاف البيان: إن «هذه الجرائم المروعة تتم بأيدي المرتقة الصهاينة وبضوء أخضر وسلاح أميركي وغربي وسط صمت وتخاذل عالمي»، مشدداً على أنها «من تمام إرادة وعنفوان شعبنا أو تضعف مقاومته الباسلة، أو تجبره على الانصياع لضغوط الاستسلام بشروط مجرمي الحرب الصهاينة المحكومين بالفشل والهزيمة وعار جرائمهم ضد أطفالنا ونسائنا».

وأكد البيان، أن جيش التحرير الفلسطيني متمسك برايته للتحرير وهويته الوطنية وانتمائه القومي ونهج المقاومة طريقاً لنيل الحقوق المغتصبة وكان ولا يزال وسيبقى وفياً لخندق التلاحم مع سورية الأبية قلعة العروبة وقلبها النابض المقاوم وقيادتها، معرباً عن «الثقة بأن النصر سيكون حليف الشعب الفلسطيني حتى نيل حقوقه برفع راية تقسيم بين رايات الدول المستقلة ذات السيادة بعد عقود من التضحيات والنضال حتى تحرير الأرض وإقامة الدولة الفلسطينية فوق كامل تراب المحرر وعاصمتها القدس».

وكالات

هاجم ٩ مواقع وثكنات تابعة للاحتلال الإسرائيلي

مسيرات حزب الله تدك قيادة لواء غولاني ووحدة إيغوز شمال عكا

مشاهد سابقة من الجو لثكنة شراغا التي استهدفتها المقاومة الإسلامية في لبنان (عن الانترنت)

كثف حزب الله أمس، من ضرباته النارية لمواقع وثكنات جيش الاحتلال الإسرائيلي، التي كان أبرزها هجوم جوي بأسراب من المسيرات الانقضاضية شنه على مبنى قيادة ووحدة في ثكنة شراغا شمال مدينة عكا المحتلة واستهدافه المقر المستحدث لقيادة اللواء الغربي في جنوب الضفة الغربية المحتلة، بصلية من صواريخ «بيت هلل» في مستوطنة كريات شمونة.

وفي التفاصيل، نشر الإعلام الحربي في حزب الله في صفحته على موقع «تلغرام» بياناً قال فيه: «دعماً لشعبنا الفلسطيني الصامد في قطاع غزة وإسناداً لمقاومته الباسلة والشريفة، وردا على اعتداءات العدو على القرى الجنوبية الصامدة والمنازل الآمنة وخصوصاً على بلدة خربة سلم، شنّ مجاهدو المقاومة الإسلامية يوم الإثنين ٢٠٢٤/٩/٩ هجوماً جوياً بأسراب من المسيرات انقضاضية على مقر قيادة لواء غولاني ومقر وحدة إيغوز ٣٢١ في ثكنة شراغا شمال عكا المحتلة مستهدفة آمالن توضع ضباطها وجنودها وحققت فيهم إصابات مباشر».

جاء ذلك بعد أن أكد الإعلام الحربي في بيان معادل، أن مقاتلي الحزب استهدفوا المقر المستحدث لقيادة اللواء الغربي في جنوب ثكنة يعرا الإسرائيلية، بصلية من صواريخ كاتيوشا.

وتزامن ذلك، مع إعلان الحزب في بيان، أن وحدة الدفاع الجوي التابعة له، تصدت لطائرة حربية إسرائيلية، وأطلقت باتجاهها صاروخ أرض جو، مما أجبرها على مغادرة الأجواء اللبنانية والتراجع باتجاه فلسطين المحتلة، حسبما ذكر الإعلام الحربي.

وفي السياق، نقلت قناة «الميادين» عن وسائل إعلام إسرائيلية تأكيدها اندلاع حريق في يعرا بسبب إطلاق نار من لبنان، بالتزامن مع سقوط صواريخ في جبل حرمون، لافتة إلى وقوع أضرار إثر ذلك.

وفي وقت لاحق، أكدت تلك الوسائل الإعلامية إصابة جندي في قصف حزب الله في شمال فلسطين المحتلة، وفق ما ذكرت «الميادين».

جاء ذلك، في حين قالت قوات الفجر (الجناح العسكري للجماعة الإسلامية في لبنان) في بيان نقله الإعلام الحربي إنها وجهت رشقة صاروخية ثانية استهدفت خلالها مبنى بيت هلل الإسرائيلي في مستوطنة كريات شمونة وحققت فيه إصابات مباشرة.

وفي وقت سابق من صباح أمس، أكدت قوات الفجر أنها وجهت رشقة صاروخية لموقع بيت هلل وحققت فيه إصابات مباشرة.

منصة إعلامية إسرائيلية من جهتها، تحدثت عن إطلاق ٥ صواريخ نحو مستوطنة شلومي وصاروخين نحو مستوطنة كريات شمونة، حسبما ذكرت «الميادين».

وفي وقت لاحق أمس، أكد الإعلام الحربي في عدة بيانات منفصلة أن مقاتلي الحزب، استهدفوا التجهيزات التجسسية في موقع الرمثا في تلال كفرشوبا اللبنانية المحتلة بالأسلحة المناسبة وأصابوه إصابة مباشرة، وهاجموا موقع حبوشيت بالأسلحة الصاروخية وأصابوه أيضاً إصابة مباشرة، تزامناً مع استهدافهم موقعي المرج وجل العلام بقذائف المدفعية بعد أن استهدفوا الأخير بمحلقتين انقضاضيتين أصابتا أهدافهما بشكل مباشر.

ومنذ صباح أمس، أكد الإعلام الحربي أن مقاتلي الحزب هاجموا موقع معيان باروخ بالأسلحة الصاروخية وأصابوه إصابة مباشرة.

بالمقابل، أعلنت وزارة الصحة اللبنانية، حسب بيان نقله موقع «النشرة» الإلكتروني أن «الغارة التي شنها الاحتلال الإسرائيلي على بلدة حانين أدت إلى إصابة أربعة أشخاص بجروح استدعت إخلائهم إلى المستشفى للعلاج».

وفي وقت سابق، أفاد الموقع ذاته بأن الجيش الحربي الإسرائيلي أغار ليل الأحد- الإثنين، مستهدفاً بلدتي حانين والطيبة كما استهدف على دفعتين بلدة كفركلا.

وكالات

«الأغذية العالمي»:

مليونان و٢٠٠ ألف شخص في غزة بحاجة ماسّة إلى المساعدات

أكد برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة أن مليونين و٢٠٠ ألف شخص في قطاع غزة لا يزالون بحاجة ماسة إلى المساعدات بعد ١١ شهراً من العدوان الإسرائيلي، وأن أوامر الإخلاء الإسرائيلية تعوق جهود البرنامج في تقديم المساعدات للأهالي، في حين حذر الهلال الأحمر الفلسطيني من أن خدماته مهددة بالتوقف الكامل في مدينة غزة وشمالها جراء انتهاء مخزون الوقود.

وكالة «وفا» نقلت أمس عن «الأغذية العالمي» قوله في منشور له عبر منصة «إكس»: «١١ شهراً من الحرب في غزة، ولا يزال ٢.٢ مليون شخص في حاجة ماسّة إلى المساعدات الغذائية والمعيشية».

وأكد البرنامج، أنه رغم التزامه بتقديم المساعدات، فإن أوامر الإخلاء تعوق الجهود وقوض قدرته على إيصال الطعام للمحتاجين، مشدداً على الحاجة إلى وقف إطلاق النار في غزة.

من جانبه قال الهلال الأحمر الفلسطيني في بيان: «في ظل رفض الاحتلال المستمر لإدخال كميات كافية من الوقود لمزودي الخدمات الصحية في غزة وشمالها تواجه خدمات الجمعية خطر التوقف الكامل في مدينة غزة وشمالها جراء انتهاء مخزون الوقود اللازم لتشغيل مركبات الإسعاف والمعدات الطبية الطارئة والخدمات الإغاثية، حسب ما ذكرت وكالة «سانا».

وأشار الهلال الأحمر إلى أن فرقه تعاني من نقص حاد في إمدادات الوقود منذ ٣ أسابيع تقريباً، ويتم العمل حالياً بأدنى قدرة تشغيلية، الأمر الذي يشكل عائقاً كبيراً أمام الطواقم في تقديم خدماتها ويعمّق من الكارثة الإنسانية والصحية في غزة وشمالها.

وأوضح أن توقف إمدادات الوقود سيؤدي إلى توقف عمل مركبات الإسعاف بشكل كامل ويمنعها من الاستجابة في ظل قصف الاحتلال المتواصل، كما سيؤدي إلى توقف العمل في العيادات الطبية.

على خط موازٍ، أعلن المتحدث باسم وزارة التعليم الفلسطينية صادق الخضور، عن تدشين المدارس الافتراضية للمرة الأولى منذ بدء العدوان الإسرائيلي على القطاع، ونقل موقع «اليوم السابع» عن الخضور قوله: «إن الوزارة تعمل بجدية لإنقاذ العام الدراسي الذي انقضى جراء الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة»، وأكد أن الوزارة وضعت العديد من الحلول المختلفة لإنقاذ العملية التعليمية في غزة، منها التعليم عن بعد ومساندة المبادرات من قبل المؤسسات ومساعدة المعلمين والمتطوعين داخل مراكز إيواء النازحين في جميع مناطق القطاع.

وكالات

مستشفيا «الإندونيسي» و«كمال عدوان» حذّرا من توقفهما بسبب نفاد الوقود

الاحتلال يتوغل شرق «النصيرات» وأوامر إخلاء شمال القطاع استعداداً لمهاجمتها

مواصلة الاحتلال الإسرائيلي جرائم الإبادة الجماعية في قطاع غزة لليوم الـ٣٣٩ (عن الانترنت)

مع مواصلة الاحتلال الإسرائيلي جرائم الإبادة الجماعية في قطاع غزة لليوم الـ٣٣٩، حذّر مستشفيا «الإندونيسي» و«كمال عدوان» شمال القطاع من خروجهما من الخدمة بسبب نفاد الوقود، اللازم لتشغيل أقسامهما، في وقت أرتفع فيه عدد الضحايا الفلسطينيين إلى نحو ٤١ ألف شهيد إضافة إلى ما يقرب من ٩٤٨٥٠ مصاباً حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس.

وحسب وكالة «وفا»، أعلنت مصادر طبية، أمس الإثنين، ارتفاع عدد الشهداء في قطاع غزة إلى ٤٠٩٨٨، أغلبيتهم من الأطفال والنساء، وأضافت المصادر، إن حصيلة الإصابات ارتفعت إلى ٩٤٨٢٥ منذ بدء العدوان، في حين لا يزال آلاف الضحايا تحت الركام وفي الطرقات، حيث يمنع الاحتلال وصول طواقم الإسعاف والدفاع المدني إليهم، وأشارت إلى أن قوات الاحتلال ارتكبت مجزرتين بحق العوائل في القطاع، أسفرتا عن استشهاد ١٦ فلسطينياً، وإصابة ٦٤ آخرين، خلال الساعات الـ٢٤ الماضية.

تزامن ذلك، مع إصدار جيش الاحتلال الإسرائيلي أوامر إخلاء جديدة للفلسطينيين بمناطق واسعة شمال غربي قطاع غزة، استعداداً لمهاجمة المنطقة، وقال جيش الاحتلال في منشور على منصة «إكس»: «إلى كل الموجودين في المنطقة المحددة.. المنطقة المحددة تُعتبر منطقة قتال خطيرة»، وعادة ما تأتي أوامر الإخلاء قبل هجمات شرسة يشنها جيش الاحتلال أو توغلات برية في قطاع غزة.

في السياق، استشهد ٧ فلسطينيين وأصيب آخرون، فجر أمس الإثنين، في قصف للاحتلال استهدف منزلين في مخيمي البريج والنصيرات وسط قطاع غزة، وأفادت مصادر محلية حسب «وفا»، بأن طائرات الاحتلال الحربية قصفت منزلاً لعائلة حجاب في مخيم البريج ما أدى لاستشهاد ٤ فلسطينيين وإصابة آخرين، نقلوا إلى مستشفى العودة، وأضافت المصادر إن طائرات الاحتلال قصفت منزلاً لعائلة أبو هويش في شارع الدعوة شمال مخيم النصيرات، ما أدى لاستشهاد ثلاثة مواطنين وإصابة آخرين.

كذلك استشهد فلسطينيين وأصيب ثلاثة آخرون جراء قصف إسرائيلي استهدف منزلاً في حي الدعوة شمال شرق مخيم النصيرات وسط قطاع غزة، حسب قناة «القاهرة الإخبارية»، وترافق القصف مع توغل الاحتلال في شارع الدعوة شمال شرق مخيم النصيرات، فيما شنت طائراته غارات على مسجد ومنازل وأراضٍ.

في الأثناء، حذّر مستشفيا «الإندونيسي» و«كمال عدوان» شمال قطاع غزة، من خروجهما من الخدمة، بسبب نفاد الوقود اللازم لتشغيل أقسامهما، في ظل استمرار حصار الاحتلال الإسرائيلي وقصفه، ومنع دخول الوقود، وأفاد مدير مستشفى الإندونيسي، مروان السلطان، بأن قسم العناية المركزة وصل إلى طاقته القصوى ويبقى بالحالات الحرجة، إضافة إلى وجود ١٠ مرضى يعتمدون على أجهزة التنفس الصناعي، حسب «وفا».

وأضاف: إن غرف العمليات تعمل على مدار الساعة من دون توقف، لكنه حذّر من أن المستشفى يواجه نقصاً حاداً في الوقود، ما يهدد بوقف الخدمات الطبية بالكامل في حال استمرار منع الاحتلال إدخال الوقود، الأمر الذي قد يحكم على هؤلاء المصابين بالموت.

كما حذر مستشفى كمال عدوان من خروجه من الخدمة خلال ٤٨ ساعة بسبب نفاد الوقود والمستلزمات الطبية، وقال المستشفى في بيان مقتضب أن ذلك يشكل تهديداً كبيراً لحياة العديد من المرضى والمصابين الذين يتلقون العلاج في المستشفى.

وتأتي هذه التحذيرات في ظل أزمة حادة تعيشها المرافق الصحية في قطاع غزة، نتيجة استمرار العدوان المدمر والحصار الممدد والمتواصل على شمال قطاع غزة، وفرض الاحتلال إدخال الوقود والأدوية والمستهلكات الطبية.

وكالات

سورية: تمادي الاحتلال في اعتداءاته دليل على سعيه للتصعيد بدعم أميركي غربي

١٨ شهيداً و٣٧ مصاباً بعدوان إسرائيلي على المنطقة الوسطى

أضرار بشرية ومادية نتيجة العدوان الإسرائيلي على المنطقة الوسطى أمس (أ ف ب)

مع استشهاد ١٨ مواطناً نتيجة عدوان إسرائيلي على المنطقة الوسطى، ولاسيما مصياف بريف حماة، أكدت سورية أن تمادي كيان الاحتلال الإسرائيلي في اعتداءاته على الأراضي السورية، وعلى دول أخرى في المنطقة واستمراره في حربه الوحشية على الشعب الفلسطيني، دليل على سعيه المحموم لمزيد من التصعيد في المنطقة بدعم أميركي غربي لا محدود، مطالبة جميع دول العالم بإدانة العدوان الإسرائيلي وتضامن معها في السعي لوضع حد للاعتداءات والجرائم الإسرائيلية الممنهجة.

وحسب وكالة «سانا»، جاء في بيان لوزارة الخارجية والمغتربين أمس: إمعاناً في اعتداءاتها على الأراضي السورية، شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي مساء (أول من أمس) الأحد عدواناً جوياً سافراً من جهة شمال غربي لبنان استهدف عدداً من المناطق وأسفر عن ارتقاء ١٦ شهيداً وجرح ٣٦ بينهم ٦ في حالة حرجة، كما تسبب أيضاً بأضرار مادية في بعض المناطق السكنية، وذلك قبل ارتفاع عدد الشهداء إلى ١٨، وفق وزير الصحة في حكومة تسيير الأعمال حسن الغباش.

وأضافت الخارجية: إن تمادي كيان الاحتلال الإسرائيلي في اعتداءاته على الأراضي السورية، وعلى دول أخرى في المنطقة، واستمراره في حربه الوحشية على الشعب الفلسطيني في قطاع غزة والضفة الغربية، وارتكابه أفظع المجازر وجرائم الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين إنما يدل على السعي المحموم لهذا الكيان الفاشي الدموي إلى المزيد من التصعيد في المنطقة والدفع بها إلى منزلقات خطرة ستكون لها عواقب وخيمة لا يمكن توقعها.

وأوردت: تؤكد سورية أن الدعم اللا محدود للكيان الإسرائيلي من الولايات المتحدة ودول غربية أخرى هو ما يشجعه على الاستمرار في جرائمه الوحشية وعدوانه المتواصل، ما يجعل تلك الدول شريكة في هذا العدوان والتغطية عليه تستوجب المساءلة عنها.

وختمت الخارجية بيانها بالقول: إن الجمهورية العربية السورية إذ تدين بأشد العبارات هذا الاعتداء الآثم على الأراضي السورية، فإنها تحذر من استمرار الصمت الدولي إزاء الاستهتار الإسرائيلي بكل القوانين والمواثيق الدولية، وانتهاكاته للقانون الدولي، وتطالب جميع دول العالم بإدانة هذا العدوان الإسرائيلي والتضامن معها في السعي لوضع حد للاعتداءات والجرائم الإسرائيلية الممنهجة، ومساءلة قادة هذا الكيان العنصري عن كل جرائمه، كما تؤكد سورية مجدداً على حقها الراسخ في الدفاع عن سيادة أراضيها وتحرير أرضها المحتلة بكل الوسائل المشروعة التي يضمنها القانون الدولي.

وقبل ذلك، قال مصدر عسكري في تصريح نقلته «سانا»: نحو الساعة ٢٣:٢٠ من مساء أمس الأول الأحد شن العدو الإسرائيلي عدواناً جوياً من اتجاه شمال غرب لبنان مستهدفاً عدداً من المواقع العسكرية في المنطقة الوسطى وقد تصدت وسائط دفاعنا الجوي لصواريخ العدوان وأسقطت بعضها، وفي حصيلة أولية أشار المصدر إلى أن العدوان الإسرائيلي أدى إلى ارتقاء ٣ شهداء وإصابة ١٥ آخرين بجروح ووقوع خسائر مادية.

ولاحقاً، أعلن وزير الصحة في حكومة تسيير الأعمال حسن الغباش أن حصيلة ضحايا العدوان الإسرائيلي على منطقة مصياف ارتفعت حتى ساعة إعداد هذا الخبر مساء أمس إلى ١٨ شهيداً، و٣٧ جريحاً.

وقيل تصريح وزير الصحة، قال مدير صحة حماة الدكتور ماهر اليونس: إن عدد الشهداء الذين ارتقوا من جراء العدوان الإسرائيلي على عدة مناطق بريف مصياف ارتفع إلى ١٦ شهيداً وهناك ٣٦ جريحاً لا منهم بحالة خطرة، وأشار إلى أن الجرحى يتلقون العلاج في المشفى، مبيناً أن أحد عناصر منظومة الإسعاف (الطوارئ) التابعة لمديرية الصحة أصيب بجروح أثناء تأدية عمله في إسعاف الجرحى والمصابين.

وكالات

قولاً واحداً

بقلم ليانغ سوو لي

دفع تحديث الجنوب العالمي من خلال التحديث للصين وإفريقيا

مع تعمق العولمة، تدخل القارة الإفريقية، فصلاً جديداً في تحديثها وتنميتها، وترجمع العلاقات الصينية الإفريقية إلى تاريخ عريق، وقد عمل الجانبان جنباً إلى جنب على طريق التحديث، الأمر الذي لم يضخ زخماً قوياً في التنمية الخاصة بكل منهما فحسب، بل قدم أيضاً مثالاً لعملية التحديث في بلدان الجنوب العالمي، والانعقاد الناجح لقمة منتدى التعاون الصيني-الإفريقي لعام ٢٠٢٤ «فوكاك» قد ضخ حيوية جديدة في التعاون الصيني الإفريقي، واستكشف مسارات جديدة لدفع تحديث الجنوب العالمي من خلال التحديث للصين وإفريقيا.

وانعقدت قمة «فوكاك ٢٠٢٤» في بكين في الفترة من ٤ إلى ٦ من الشهر الجاري تحت عنوان «العمل يداً بيد على دفع عجلة التحديث، وبذل جهود مشتركة لبناء مجتمع مستقبل مشترك»، واستعرضت القمة تاريخ الصداقة الصينية الإفريقية وأشادت بالتقدم المحرز في تنفيذ نتائج المنتدى، وتم التوصل إلى توافق سياسي واضح بشأن تعزيز التعاون الشامل بين الصين وإفريقيا، وتم تبني إعلان حول بناء مجتمع المستقبل المشترك للصين وإفريقيا في جميع الأحوال خلال العصر الجديد وخطة عمل لمنتدى التعاون الصيني- الإفريقي على مدى الأعوام الثلاثة المقبلة، وتم إصدار البيان الصيني الإفريقي المشترك بشأن تعميق التعاون في إطار مبادرة التنمية العالمية، وحققت القمة نجاحاً كاملاً.

وفي إطار التركيز على تحقيق التحديث، قال الرئيس الصيني شي جين بينغ في خطاب رئيسي ألقاه في مراسم افتتاح القمة، إنه يتعين على الصين وإفريقيا العمل معاً على دفع التحديث الذي يتسم بالعدالة والإنصاف، وبالانفتاح والنفع للجميع، وبوضع الشعوب فوق كل الاعتبارات، وبالتنوع والشمول، وبميزة الصداقة للبيئة، وبالسلام والأمن؛ وإن الصين مستعدة للعمل مع إفريقيا لتنفيذ خطط العمل الـ١٠ للشراكة، والتي تغطي مجالات التعلم المتبادل بين الحضارات، ازدهار التجارة، التعاون في السلاسل الصناعية، الترابط والتواصل، التعاون الإنمائي، الصحة، الزراعة ومعيشة الشعب، التبادلات الثقافية والشعبية، التنمية الخضراء، الأمن المشترك وجوانب أخرى، خلال السنوات الثلاث المقبلة لدفع التحديث المشترك للصين وإفريقيا ودول الجنوب العالمي.

إن التحديث الذي يتسم بالخصائص الست يوضح المسعى الصيني لتطوير التحديث للصين وإفريقيا، وتشير إلى اتجاه التعاون بين الجانبين لدفع التحديث. يؤكد التحديث الذي يتسم بالعدالة والإنصاف على المساواة بين دول العالم من حيث الحقوق والفرص، واكتشاف مسارات التحديث المناسبة للظروف الوطنية؛ ويدعو التحديث الذي يتسم بالانفتاح والنفع للجميع إلى نموذج التحديث المتمثل في التعاون المفتوح والمنفعة المتبادلة، وتعميق التعاون في مجالات الصناعة والزراعة والبنية التحتية والتجارة والاستثمار وما إلى ذلك؛ يتطلب التحديث الذي يتسم بوضع الشعوب فوق كل الاعتبارات، زيادة شعور الشعوب بالكسب والسعادة والأمانة في عملية التحديث، وبذل جهود مشتركة لجعل التحديث يعود بنفعه على جميع الشعوب؛ ويدعو التحديث الذي يتسم بالتنوع والشمول إلى الاحترام المتبادل والتسامح والتعايش بين مختلف حضارات في عملية التحديث، ويهتم التحديث الصديق للبيئة بالتنمية الخضراء ويتمسك بمبدأ المسؤولية المشتركة ولكن المتباينة، ويدفع التحول الأخضر والمنخفض الكربون في العالم بشكل مشترك، يؤكد التحديث الذي يتسم بالسلام والأمن على الحفاظ على تنمية إقليمية سلمية ومستقرة، وتعزيز التفاعل الإيجابي بين التنمية العالمية للجودة والأمن العالمي المستوى، والحفاظ على السلام والاستقرار في العالم بشكل مشترك.

إن التعاون الصيني والإفريقي في عملية التحديث لا يعزز ازدهار الصين وإفريقيا فحسب، بل يوفر أيضاً خبرات قيمة لعملية التحديث في بلدان الجنوب العالمي، وكما قال الرئيس شي: إنه لا يمكن أن يتخلف أحد عن الركب على طريق التحديث، ولا يجوز أن يغيب أحد أو نترك أي بلد خلف الركب في طريق التحديث، فإن تحقيق التحديث حق غير قابل للتصرف لجمي